

قيثارة الراعي....

ألا قاتل ا هوى كيف مسّني

وأسكرني عشقٌ ورنّ حني سُكرٌ

ترنحت تيهًا عندما غلب الهوى

وصرتُ مدادًا زادّه الوقتُ والصبر

ترنحتُ في وقت اللقاء كأنما

يُنَادمني صبحٌ ويرأف بي عصر

وقفتُ على كل الشواطئ شاردًا

يُعاتبني مددٌ ويخذلني جزر

وأعزف لحن الحب من ثغرها الذي

يسيل غرامًا حيثما عزف الثغر

أراقب موج البحر قبل مجيئها

لأنني أراها لأولّوا زانه البحر

أراها مع الموج المزمجر تارة

وأخرى بمدِّ لفِّها الصمتُ والخِدر

فكانت كما الصبحِ البديعِ بشاشةً

كما طائرِ الحسونِ يشتافه الوكر

وصارت ترانيمًا يرتلها فمي

ويشدو بها وجدي ويشدو بها الشُّعر

وصرت لحونَ المائساتِ وعزفَها

بقيثارةِ الراعي إذا رقص الخصر

أصلي صلاةً كالنواصي تارةً

ومثل ابن بُردٍ حينما بزغ الفجر

لأكتب نثرًا من ثمالة أكؤسٍ

أُدون حباً زانه السكر والسُّحر

سكرتُ وإياها على دنة الهوى

وأطربني ليلُ به الشفع والوتر

فقالَتْ وحقُّهُ أنّي كم كان سُكرنا

لذيذاً على قلبٍ يُغني له الخمر

شفعنا وأوترنا وقد كان بيننا

عناقٌ كَنارٍ شفه النهْدُ والنحر

وكننا كما كنا نُقارع أكؤسا

عناقاً بوجدٍ كلِّما نهَد الصدر

أنادم ليلي مثل قيس ملوحٍ

ومثل جميلٍ عندما بسُم البدر

طربتُ بليلٍ مثلما طرب الأولى

بمزمارة داوودٍ وقد قُضيَ الأمر

مهففةٌ ترنو بعينٍ كحيلةٍ

إلى نفسها عجباً وقد زانها الفخر

تأملتُ فيها الناهدين ومقلّةً

سبتني عيونٍ عندما انكشف الستر

وترنو إلى الدنيا التي خُلقت لها

وترنو إلى وردٍ يُنادمه القهر

عجبتُ لفيهٍ مثل بدرٍ تمامه

مضيئٍ وفيه الشهد والورد والدر

تعطّرت الأزهار من فيض عطرها

وعطر جنان الخلد قد زاده العطر